

الصَّبْرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

ذكر الله تعالى الصَّبْرَ في القرآن الكريم في مواطن كثيرة ،
وأحصاها بعضهم على اختلاف معناه وتنوع مؤداه وتعدد
ثمراته فوجدها خمسة عشر نوعاً :

الأوّل - الأمر به :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة : ١٥٣] .

وقوله : ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

وقوله : ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

وقوله : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل : ١٢٧] .

الثاني - النهي عن ضده :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ
الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

وقوله : ﴿ فَلَا تُولُوهُمْ الْآذِينَ ﴾ [الأنفال : ١٥] . تولية الأدبار
ترك الصبر والمصابرة .

وقوله : ﴿ وَلَا يُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٣] . إبطالها ترك
الصبر على إتمامها .

وقوله : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ [آل عمران : ١٣٩] . الوهن
من عدم الصبر .

الثالث - الثناء على أهله :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران : ١٧] .

وقوله : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

الرابع - إيجاب معيته تعالى للصابرين :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾
[الأنفال : ٤٦] .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤٩ ، والأنفال : ٦٦] .

الخامس - إيجاب محبته تعالى للصابرين :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

السادس - إخباره تعالى بأن الصبر خير لأصحابه :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ [النحل : ١٢٦] .

وقوله : ﴿ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النساء : ٢٥] .

السابع - إيجابه سبحانه الجزاء للصابرين بأحسن أعمالهم :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦] .

الثامن - إيجابه تعالى الجزاء للصابرين بغير حساب :

وذلك نحو قوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] .

التاسع - إطلاق البشرى للصابرين :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٥] .

العاشر - ضمان النَّصْر والمَدَد للصَّابِرِينَ :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران : ١٢٥] .

الحادي عشر - إخباره تعالى بأنَّ أهل الصَّبْرِ هم أهل العزائم :
وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] .

الثاني عشر - إخباره تعالى بأنَّ أهل الصَّبْرِ هم أهل الحظوظ العظيمة والأعمال الصالحة والجزاء الوفير :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَلْعَنُكُمُ اللَّهُ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [القصص : ٨٠] .

وقوله : ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [٣١] وَمَا يُلَقَّهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [نصفت : ٣٤-٣٥] .

الثالث عشر - إخباره تعالى بأن أهل الصبر هم الذين ينتفعون
بالآيات والعبر :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ
اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم : ٥] .

وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [سبا : ١٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٦) إِنَّ يَسَاءَ
يُسْكِنُ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾
[الشورى : ٣٢-٣٣] .

الرابع عشر - إخباره تعالى بأن الصبر سبيل الفوز بالجنة والنجاة
من النار :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ
أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٢-٢٤] .

الخامس عشر - إخباره تعالى بأنَّ الصَّبرَ يورث صاحبه الإمامة
في الدين :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة : ٢٤] .

* * *